

فتكرار كلمة « جديد »^(*) في الفقرة الشعرية السابقة واقتران كل منها يبعد من أبعاد الإنسان ، يجعل من الجانب الآخر مأساوية الحياة المرتبطة بخلودها القديمة مريزا منهزما في حين تبرز صحوة الوجود معلنة الحقيقة في النور الذي يسطع ، كل هذا يتجلى من خلال تكرار كلمة (الجديد) خمس مرات بنفس حروفها وبنفس شدتها الرمنية ، كل ما في الأمر أنها وجدت في إيقاعات تكاد تتنوع في بعضها — فالآبيات من بحر المتقارب السطر الأول — أربع تفعيلات وفي كل إيقاع تدخل الكلمة ذلك العنصر الجديد ، بمجموعة التأثيرات الممكنة التي تسهم في إيجاد الاستجابة النامية بمعنى أن الكلمة لا تحتمل في ذاتها صفات خاصة فصفاتها الجديدة هي محصلة تفاعلها مع السياق الذي وجدت فيه ، وهي وإن كانت واحدة في كل الإيقاعات إلا أن معناها لا ينفصل عما يسبقها « لأن اضطراب الذهن السابق لحدوث الكلمة يجعل الذهن يختار من بين الشخصيات الممكنة للكلمة تلك الشخصية بالذات التي تلائم ما هو حادث فيه في ذلك الوقت ، فلا توجد مقاطع أو حروف متحركة تنصف بطبيعتها بالحزن أو الفرح »^(١)

د (الترصيع والتقفية الداخلية :

والترصيع ، حسب تسمية البلاغيين له ، وسيلة من وسائل التوقع الذي يتنوع بين الإشباع ، والإخفاق . يقول الشاعر في قصيدته « موسيقى الوداع الأخيرة » .

لحدا لكل ظلمة ، سدا لكل رجفة ، مدًا لكل نور

(*) من هذه النماذج أيضا قصيدة « على ذراع الريح » قاب قوسين ص ٢٠١ ومنها :

على ذراع الريح	لى مخدع مريح
وزورق جريح	شراع حرق
وسبحه غرق	طول المدى يصيح
لشاطىء القلق	
قلق ، قلق ، قلق ،	

واضح أن تكرار النغمة في « قلق » بنفس الشدة ، يوفر للأذن بمجرد تردادها متعة إيقاعية لا يمكن إنكارها « تلك هي المتعة التي نحسها حين تسمح مرثين صوتا واحدا أى جرسا بعينه »
جويو — نقلا عن الرمز والرمزية ص ٤٠٨

(١) مبادئ النقد الأدبي ص ١٩٠